

الفصل: الرابع

وحدة: اللغة والترجمة

الأستاذ: حميد الفاتحي

المحاضرة رقم:1

السنة الجامعية

2021-2020

جامعة ابن طفيل	السنة الجامعية: 2020-2021
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	وحدة: اللغة والترجمة
شعبة التاريخ والحضارة	الأستاذ: حميد الفاتحي
الفصل الرابع	المحاضرة رقم: 1

محتوى الوحدة

مدخل عام

المحور الأول: الترجمة: بحث في المفاهيم والإشكالات والقضايا

أولا : مفهوم الترجمة: تعريفات وآراء

ثانيا: تحديات الترجمة وغاياتها

ثالثا: حركة الترجمة في التاريخ الإسلامي المبكر

رابعا: جهود الترجمة العربية المعاصرة: أنموذج الكتابات التاريخية

المحور الثاني: تطبيقات

خامسا: الترجمة وتطوير المناهج في الكتابة التاريخية

سادسا: نصوص عن تاريخ المغرب القديم

سابعا: نصوص عن تاريخ المغرب الوسيط

ثامنا: نصوص عن تاريخ المغرب الحديث

تاسعا: نصوص عن تاريخ المعاصر

مدخل عام

لا يجادل أحد في مكانة الترجمة وأدوارها الكبرى في نقل المعارف الإنسانية وتبادلها، وفي ذلك يقول فيتكور هيغو Victor Hugo إن المترجمين هم بناء جسورٍ بفضلهم تستطيع الشعوب أن تتزاورَ فيما بينها. ويعتبر الشاعر الروسي ألكسندر بوشكين Alexandre Pouchkine المترجمين بمثابة حاملي لواء التواصل بين الحضارات. وبهذا، يبدو أن الترجمة هي عملية نقل للتراث الفكري من أمة إلى أخرى.

لا شك، إن الترجمة عملية مثاقفة تجعل اللغة المترجم لها في وضعية اقتحام لمجالات تفكير جديدة، وتخلق حاضرا قد يكون نقيضا أو موازيا أو مسائرا للقيم السائدة، كما أنها تشكل مدخلا لإغناء القاموس اللغوي والصيغ والتعبيرات المستوردة والمستعارة من لغة أخرى، وتضفي على اللغة المترجم إليها صبغة الحياة والقدرة على الاستزادة والاستيعاب ومواكبة ما يعرفه العالم من تحولات.

تكتنف الترجمة محاذير تتعلق بنقل النص الأصلي من لغته وبيئته الحضارية المنغرس فيها إلى لغة جديدة وبيئة ثقافية مختلفة. إن استمرار روح النص الأصلي بمرجعياتها ومعاييرها اللغوية والحضارية، لا تعني فقط عملية تقنية ذات صلة بالانتقال من لغة إلى أخرى، ولكن بعملية تكييف وانصهار بين فضاءين اجتماعيين يراعى فيهما التناسب الدلالي في الحقل المعرفية المختلفة.

وإذا كانت الحضارات الناهضة قد استفادت أيما استفادة من حركة الترجمة في مراحل فورتها كحال الحضارة الإسلامية في طورها الأول بتَعْرِفُهَا على علوم الأقدمين من هنود وفرس ويونان وروم... فإن الترجمة، يمكن اعتبارها أداة لتفكيك فكر الآخر، ومدخلا للتعرف على ثقافات مخالفة والسيطرة عليها، وهو ما نشطت فيه الحركة الاستعمارية في القرن التاسع عشر الميلادي، بتعرفها على "سحر الشرق وعجائبيته" تمهيدا لاحتلاله لاحقا.

وفي الجملة، يجمع المشتغلون بالترجمة على أن هذه عملية تتطلب معرفة ثلاثة أشياء: اللغة المترجم عنها، اللغة المترجم إليها، والإشكالية التي يعالجها النص المترجم بالإضافة إلى طبيعة العبارات التقنية والاستعارات والصور البلاغية ومدلولاتها في اللغتين معاً، وهذا ما سنحاول الاشتغال عليه خلال هذه المحاضرات من خلال محورين اثنين:

-**المحور الأول:** يروم الغوص في مفهوم الترجمة وتعريفاتها، والقضايا المرتبطة بفهم لغة الآخر وثقافته، ودور الترجمة في تطوير الحضارة والكتابة التاريخية في عصور الإسلامية الأولى، كما سنعرّج على دور الترجمة في الحركة الثقافية العربية بين التأصيل والاستلاب باستحضار نماذج اعتنت بدراسات وأبحاث تاريخية تخص المشرق والمغرب.

-**المحور الثاني:** الاشتغال على نماذج تطبيقية لنصوص يمكن ترجمتها إلى اللغة العربية من لغتها الأم بمراعاة المكتسبات التي حققناها في المحور الأول.

إن ما سنقدمه في هذه المحاضرات لا يدعي الإحاطة بالموضوع من أطرافه، ولكن حسبنا التذكير بأهمية اكتساب رصيد لغوي يمكن الباحث من الانفتاح على ثقافات أخرى، واكتشاف ما تقدمه مختلف المدارس التاريخية من إنتاجات تُسهم في تطوير العلوم الإنسانية والاجتماعية وتلاقحها.